والعرب تقول فلان كريم البيت اى كريم الشرف والمهيمن
فى هذا البيت يراد به الامين وكان صلى الله عليه وسلم امينا
وكان يسمى الامين قبل النبوة واذا قيل انه بمعنى الشاهد
فيكون معناه انه الرائى والمدرك والعالم بالخفيات والمطلع
عليها ومن اداب من تحقق بهذا الاسم ان يكون مستحييا من محل
اطلاعه محتشما من رويته وهذا المعنى يسمى المراقبة فى
لسان اهل المعاملة ومعناه علم القلب باطلاع الرب
وقال ابو محمد الجريرى من لم يحكم بينه وبين الله التقوى
والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وكان الشيخ
ابو على الدقاق يحكى ان بعض الامرا كان له وزير وكان
بين يديه يوما فسمع بعض الغلمان يحدث بعضا فنظر
الوزير الى من يحدث فاتفق ان الامير نظر الى الوزير
فخاف الوزير ان الامير توهم بانه نظر الى ذلك الغلام بالريبة
فجعل ينظر اليه يرى من نفسه ان ذلك حول فيه فكان يدخل
على الامير كل يوم على ذلك الوصف حتى توهم الامير ان ذلك فيه
خلقة

خلقة فاذا كان المخلوق يراعى من مخلوق كل هذه المراعاة فاولى
بالعبد ان يستحيى من ربه فيترك مانهاه عنه لعلمه بانه يراه وحكى
ان ابراهيم بن ادهم كان يصلى قاعدا فجلس ومد رجله فهتف
به هاتف اهكذا يجالس الملوك وكان الجريرى لايمد رجله فى
الخلوة فقيل له ليس يراك احد وقد خلوت بنفسك فهلا تمد
رجلك فقال حفظ الادب مع الله احق وفى معناه انشد

كان رقيبا منك يرعى خواطرى ... واخر يرعى ناظرى ولسانى
فما رمقت عيناى بعدك منظرا ... يسوءك الا قلت قد رمقانى
وما نظرت فى السر منى خطرة ... لغيرك الا عرجا لعنانى
واخوان صدق قد سمعت حديثهم ... وامسكت عنهم ناظرى وجنانى
وما الزهد اسلى عنهم غير اننى ... وجدتك مشهودى بكل مكانى

واذا قيل ان معنا مهيمن هو الامين والامين فى وصفه
يكون بمعنا كونه عدلا فى افعاله ويعود ذلك الى استحقاقه
بصفات جلاله اذ كل ما يفعله فهو منه عدل ولا يخشى منه
قبيح لان تقدير وجود القبيح منه محال باب فى معنا اسمه العزيز

Copyright © King Saud University